[454] وقال أعداؤه: لا رأي لعلي لأنه كان متقيدا بالشرع لا يرى خلافها. ولهذا قال: لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب. وقال: وا ما معاوية بأدهى منى، ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية لغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، وا ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة. وقال: لا سواء إمام الهدى وإمام الهدى وإمام الردى، وولى النبي وعدو النبي (1). وأما السياسة، فانه كان خشنا في ذات ا... وأحرق قوما بالنار (2). وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وتصور ملوك الافرنج والروم صورته في بيوت عبادتها، حاملا سيفه مشمرا للحرب، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافهم، وكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف ابنه ركن الدولة، وكانت صورته على سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه، إنهم يتبركون بها ويتفألون بها النصر والظفر. وما أقول في رجل أحب كل أحد يتجعل ويتزين بالانتساب إليه، حتى الفتود التي كانت صفة ومدحا له بالبيت المشهور المروي انه سمعوا من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار * ولا فتى إلا على وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة. وفى حديث عفيف الكندي أنه رأى النبي صلى ا عليه واله وسلم يصلي في مبدأ النبوة ومعه

_____ (1) شرح النهج 1 / 28. (2) المصدر: 1 / 28.

_____ (*)